

التبعثر والديمقراطية

2018-01-27 د. سعد العبيدي

أكثر من ثلاثمائة حزب سجلت اسمائها وتفاصيل أعضائها والأنصار، وحصل أكثر من مائة وعشرون منها على إجازة ممارسة المهنة حزباً سياسياً في ساحة الانتخاب القادمة التي ستشهد صراعاً لا يختلف كثيراً عما سبقه طوال سنين مضت... عدد يفوق حتماً أكثر من نصف أحزاب العالم مدرجة في السجلات الرسمية للسياسة والأحزاب وقوى البناء في جميع الأوطان.

أكثر من عشرين ائتلافاً سجل كبارها اتفاقاتهم مكتوبة في مفوضية الانتخاب امتثالاً لضوابط وقوانين الانتخاب، عدداً يفوق عدد كتل وأحزاب أي انتخابات في أي دولة مبتدئة في قوانين الديمقراطية، من دول أواسط أفريقيا كانت أو من شمالها والصومال. وبشأنها وهذه الكثرة واللامعقول يسأل السائل:

لم هذا وأي فلسفة انتخابية تجذب أنظار الساسة لأن يؤسسوا كل هذه العناوين؟.

أي خطط وبرامج بناء لهذا الوطن يسير على وفقها كل هؤلاء الساسة، وهل يمكن أن يحققوا النجاح المطلوب؟.

لا يمكن أن يتحقق النجاح المطلوب ولا ربع النجاح بهذا العدد الكبير.

لأن المجتمع لا يتحمل التبعثر، والمنطق يفرض أن يطرح الواحد منها برنامجاً مختلفاً عما يطرحه الآخرون ومجتمعنا النامي، الناجي من حروب ضروس ومن تكالب خارجي لتدميره لا يتحمل التبعثر في كل هذه البرامج التي ترمى عادة في سلال المهملات بعد انقضاء اليوم الأول من الانتخاب.

الاجابة على سؤال السائل وعن هذا الموضوع حصرياً تتمثل في:

لا توجد عنءنا الآن فلسفة انتخابفة؁ ولا توجد فف عقولنا برامج عملفة فعتمءها المؤسسون لهءه القوائم والأحزاب؁ ولا ففوجد جمهور فءقق أصلا فف البرامج المطروحة اء أننا ومنء العام ٢٠٠٣ الفف فففتح ففها أبواب الءفمقراطية واسعة أماننا؁ ولهءا الففوم لم نجد جماعة ناقشت برنامج حزب أو كتلة كما تناقشه باقي الشعوب؁ ولم نجد من أثنف جءفأ على برنامج وضعه الحزب (س) فف مقابل برنامج الحزب أو الكتلة (ص).

الجمهور أفها الساءة فمشف على هوف مصالحه؁ والحزب المسجل فسافر هوف الجمهور لصالحه؁ والنتفة ستكون ففها مصالح الوطن والمواطن على حد سواء مجهولة.

وفسأل السائل أفضأ؁ كف تسجلت كتل وأحزاب بأسماء مطلوبفن وقسم منهم مءتلف على ولائفهم للوطن؁ وقسم آخر مشكوك بنزاهتهم لهءا الوطن؁ وعلى قلتهم ففث لم ففءاوزوا أصابع الفء لكنهم فف الواقع موجودون فمئلون واقعأ فستحق التوقف عنءه والسؤال للمرة الألف:

لم ففجر فف هءا؁ ونحن الأحوج وجوبأ الى الشءص الأءلص والحزب الأنزه لإفتمام عملفة اعاءة بناء معقءة؟

وفف آخر المطاف ففث لابد وأن ففكون للآخر مطاف فمكن القول:

أن ءرب الءفمقراطية فف العراق الحفبب طوفل وشاق؁ سففءالله عقبات وسفءفع المءتمع السائر على خطاه ضحافا فف ففئض وففئء كتلتان أو حزبان قادران على طرح برامج منطففة قابلة للففقق والففقق؁ فءءم فعلاً مءتمع ءولة ففففش أهله عن الرفاه والأمان.

* جرفءة الصباح العراقية

.....

* الآراء الواردة لا فعبء بالضرورة عن رأي شبكة النباء المنعمومآة